فانها بيت المعدة ولذلك يرى المصاب بها وهو على كل الحذر لها فلا يأكل الا بمقدار وبهذا ينجو من شرور التخم وسائر ما يتأتى من العلل بحيث لا يكون الا متألما تألما محمولا من علته الاصلية ولكنه لو قدر الذي نجا منه من شتى الامراض وآلامها بسبب توقيه لوجد نفسه مصاباً افضل منه سليماً

ثم ان الذين يصابون بامراض القلب يمتازون ايضاً بما يمتاز سائر المعتلين فهم لا يتناولون القهوة والشاي والتبغ والكحول وامثال هذه المؤذيات الا بمقادير قليلة وبها تكون وقايتهم قلوبهم واقية اياهم من امراض الكبد والكلى التي تتهدد غيرهم من السليمين الذين يشربون ويأكلون كل شيء ولا يبالون، وعلى الجملة فان الله لا يبلي حتى يعين فهو يصيب هؤلاء بما يصيبهم ليكون بذلك واقياً اياهم بما اصيب به سواهم وربما صحت الاجسام بالعلل وكم علل قد ابعدت عللا

غرائب الضرائب

تتهم حكومتنا بفداحة بعض ضرائبها ولكنها لا تكاد تذكر لدى سواها في ذلك فقد حدثوا عن ضريبة الوسم (التمغه) في فرنسا انها تنيل حكومتها كل سنة ٢٨ مليون جنيه وهي ليست كالوسم الذي عندنا بل اكثر الاشياء هناك يجب ان توسم بضريبة كجرائد الحساب في الفنادق والصكوك حتى اوراق الدخول الى الملاعب فانها تقتضي الضريبة ذلك عدا ضرائب الدخولية وسواها ولا سيما ضريبة الخمر فانها شديدة جداً ولا سيما في باريز

ولقد تتفنن بعض البلديات في الضرائب حتى لقد بلغ من احدى بلديات المانيا ان جعلت نقل الزبل والكناسة من البيوت من اختصاصها وذلك قصد استزادة الدخل ثم كانها رأت ذلك لا يكفي فجعلت صنع المسحوق الذي تنظف به الاسنان من شأنها دون سواها ولكن الاهالي تضايقوا من هذا الفحش فلم يقبلوا على ذلك المسحوق حتى اضطرت البلدية الى العدول عن رأيها

ولقد كان في جملة ما اعتمدته بلديات اوستريا لزيادة الدخل هو انها قررت تنظيف مداخن الناس بعمال من عندها وان تأخذ على ذلك رسماً وحجتها في هذه الضريبة ان تكون في مأمن من الحرائق وقد فرضت على المخالف عشرة جنيهات كما قررت اجراء هذا العمل كل شهر مرة وهذا من غريب ما يروى عن الضرائب بمثل تلك الحجة

اما ما قررته حكومة هولاندا فلا يقل غرابة عن ذلك وهو انها فرضت الضرائب على كل داخل الى موضع لهو وعلى كل مدعو لعرس وعلى كل داخل الى خمارة قبل الظهر ولعل هذه الضريبة لا تخلو من نفع للفريقين الا ان بعض ولايات اميركا كانت اشد منها في ذلك فجعلت ضريبة على كل حانة قدرها ٧٠٠ جنيه بالاكثر و٢٠٠ بالاقل وحجتها في ذلك تخفيف الجرائم ويقال انها قلت كثيراً بعد تلك الضريبة العظيمة اذ لم يعد يفتح الخمارة الا الغني ولا يدخلها الا مثله ممن يكونون على الغالب من معتدلي الاخلاق فما كان احق هذه الضريبة ان تكون في قطرنا كما هي في السودان لولا هذه الامتيازات الاجنبية التي تحول دون كل خير . ومما يقال عن هولاندا ايضاً انها فرضت الضريبة على الموتى وقررت مضاعفتها على اهل

الميت اذا دفنوه في غير الولاية التابع لها وكانها رأت ذلك لا يكفي فتعمدت الاحياء . الى ما لا يخطر ببال فجعلت على الاحذية ضريبة بمقدار حجمها

ومما يذكر عن سويسرا ان عندها بدلا عسكريا كالذي عندنا ومقداره خمسة جنيهات في السنة فاذا دفعها الانسان نجا من العسكرية ولو كان متعداً من حقه ان ينجو دون بدل والا فانه يحرم من الدخول الى الحدائق العمومية ومواضع اللهو حتى يدفع آخر فلس

الا ان حكومتنا المصرية لم تكن اقل غرابة من تلك الحكومات في اختراع الضرائب فقد كانت عندنا ضريبة الصنائع يدفعها كل ذي حرفة وضريبة الفردة يدفعها كل فرد فوق دفعه ضريبة الحرفة ثم ضريبة حب الوطن وهي من اغرب الضرائب ثم ضريبة الدخولية وهي اشد ضرائب الارض ظلما لان ما يؤخذ ضريبة على الارض انما هو في الحقيقة ضريبة لما ينتج منها ولكن الحكومة كانت تأخذ عن الارض ومحصولها ايضاً مع انما شيء واحد وهذا نهاية الظلم ولكنه لا يزال جاريا في فرانسا وايطاليا متروكا لها من ايام الظلم القديم . ولقد كان يؤخذ عندنا ايضاً ضرائب على الخراف وعلى المرور على الجسور فوق الترع وعلى النخيل وهي ضريبة لا تفرق عن ضريبة الدخولية مع ان تلك قد منعت ولا تزال هذه الا ان البلاد المصرية في الوقت الحاضر تعد مرحومة كل الرحمة بالقياس الى سواها لان اكثر ما ذكرناه من الضرائب قد زال ولم تبق الا ضريبة الارض والمنازل وشيء من ذلك لابد منه وقد جرت كل هذه المراحم في عهد سمو الخديوي العباس الاول فانه عهد يمتاز عن كل العهود بمراحم لم يكن يخطر على بال احد انها تحدث بعد ذلك الظلم القديم وبعد ان كان الحكام

السابقون يدفعون الجوائز الطائلة للذي يخترع لهم الضرائب كانه اخترع تلغرافاً بلا سلك مع انه ما اخترع الا سلكا بلا تلغراف

﴿ كنوز روسيا ﴾

لا يريدون بكنوز روسيا ما ينطوي عليه ترابها من معادن الذهب والفضة وغيرهما فان امر ذلك مشهور فيها ولا سيما الفحم الحجري فانهم كانوا يقولون عن هذه البلاد انها افقر بلاد الله الى هذا المعدن ولكن ظهر من بعد انها من اغنى البلاد به ولكنهم يريدون بكنوزها ما قد يكون اثمن من تلك او اسهل سبيلا وهي كنوز الكنائس وما تشتمل عليه من قناطير الذهب والفضة مما ورد ذكره كثيراً حين احتياج روسيا الى المال في هذه الحرب بينها وبين اليابان ولكن دون ان يدرى ما هي

فلقد خبروا عن هذه الكنوز ان منها قبة كنيسة ماري اسحق في بطرسبرج فانها كلها مصفحة بالنحاس ولكنها موّهت فوقه من الذهب بما تبلغ قيمته خمسين الف جنيه ذلك عدا ما في داخلها مما تبلغ قيمته مئتي الف وقد كان من عطايا البرنس داميدوف . اما ثمن الكنيسة فيقدر بنحو عشرة ملايين جنيه وناهيك بها كنزاً لا يحتقر مثله ومن الكنوز الروسية كنيسة في كازان منسوبة الى اسم الجلالة فان فيها صورة للسيدة العذراء وقد حليت وحدها بما تبلغ قيمته ١٥ الف جنيه عدا ما فيها من ذهب وفضة مما لا يقع تحت حصر ولكن الصورة وحدها تعد نموذجاً لسائرها